بينهما وكانت وسط بسكون السين على لغة القعدة بفتح القاف ويجوز كسرها وسكون
العين اي ذي القعدة وهو اسم شهر كانوا يقعدون عن الاسفار فيه وكتموا بينهم
البيعة خافوا فارسلوا عثمان وجماعة من المسلمين ثم حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحر هديه ففعلوا كذلك ثم رجعوا الى المدينة فانزل الله تعالى عليه سورة الفتح بكراع
الغميم تسلية لهم عما وقع في نفوس بعضهم قال ابن عباس وانس والبراء رضي الله
عنهم الفتح اي صلح الحديبية بعد ان حصل الظن فقوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين لا ينقلبون الى اهليهم ابدا والمراد بالفتح القريب فيها فتح خيبر لانه فتح
قريبا ووجد المغانم الكثيرة والفتح في سورة اذا جاء نصر الله وفي حديث لا هجرة بعد الفتح
المراد به فتح مكة اتفاقا ذكره الحافظ ابن حجر وكانت اقامته صلى الله عليه وسلم بالحديبية
بضعة عشر يوما وفي هذه السنة كسفت الشمس وظاهر اوس ابن الصامت امرأته خولة
بنت ثعلبة وفيها النطق واستسقى صلى الله عليه وسلم فسقوا ومنها سابق بين الخيل وقيل
في التي قبلها ومما كان في سنة سبع من الهجرة خيبر بالتنوين اي غزوة خيبر بلدة
كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة ووقعت بعد الحديبية بنحو شهر خرج اليها
صلى الله عليه وسلم اواخر المحرم سنة سبع فحاصرها بضع عشرة ليلة الى ان فتحها قاله ابن
اسحق وما نقل عن مالك وجزم به ابن حزم اول السنة من شهر الهجرة المحقق وهو شهر
ربيع الاول ورواية ابن ابي شيبة وعن كل ان حنين انها كانت في رمضان خطأ لعله
تصحف فيها حنين بخيبر وقول الشيخ ابي حامد من ائمتنا الشافعية ثمان وهم كما قال الحافظ

الحافظ ابن حجر فكان معه صلى الله عليه وسلم الف واربعمائة راجل ومائتا فارس واغار
صلى الله عليه وسلم بعد الصبح فراوا اليهود الخارجين لعملهم ومعهم مساحيهم و
مكاتلهم فلما راوه قالوا محمد والخميس اي هذا محمد والخميس الجيش سمي به لانقسامه الى
خمسة المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب فرفع صلى الله عليه وسلم يديه وقال الله
اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ونزل صلى الله عليه وسلم
ذلك بالرجيع وتفاءل برؤية آلة الهدم معهم لانه نتيجتهم ستخرب وفرق صلى الله عليه وسلم
الرايات ولم تكن الا بخيبر وكانت قبلها الالوية فقط وكانت رايته صلى الله عليه وسلم سوداء
من برد لعائشة رضي الله عنها كما ذكره اهل السير والحافظ الدمياطي وغيره وتأخر
علي كرم الله وجهه لرمد به ثم لحق في ليلة الفتح كما في البخاري فقال صلى الله عليه وسلم
لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله يفتح الله عليه فلما اصبح الناس غدوا كلهم
ان يعطاها فقال صلى الله عليه وسلم اين ابن ابي طالب فاخبروه برمده فارسل اليه
وبصق في عينيه ودعا له فبرئ لوقته فاعطاه الراية وامره ان يدعوهم الى الاسلام و
يخبرهم بما يجب عليهم من حق الله وقال والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من ان يكون لك حمر النعم الحديث ولما تصافوا قاتلوا اشد القتال حتى قتل من اليهود
ثلاثة وتسعون ومن المسلمين خمسة عشر ولما اراد عامر بن الاكوع ان يضرب ساق يهودي
عاد سيفه لقصره الى ركبته فقتل نفسه فقال لما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله لما
حدا للقوم في الطريق يرحمه الله ووقع اخوه سلمة بن الاكوع زعم من قال انه حبط عمله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)